علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 31

الثُّلَاثَاء: 2/ شَوَّال/ 1446هـ – 1/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (31) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَانِيِّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ- ج2	3
2	لِماذا نضعُ هذا العُنوان وماذا نُريدُ مِن بَيانِ مَضمونهِ ومَعناه؟	3
3	★ التَّوَاصُلُ الْصَّحِيْحُ مَعَ الْقُرْآن-ق2	3
4	☜ عَرَبِيَّةُ الْقُرْآن-ق2	3
5	← مراتب البيان القرآني: من التأويل إلى التدبر-تتمة الحديث: (مفهوم التأويل والتفصيل في القرآن الكريم)	3
6	◊ التأويل في قصة يوسف عليه السلام ومع عزيز مصر	4
7	◊ عجز رجال الدين الفرعوني عن التأويل ◊ التأويل في قصة موسى والخضر	5
8	◊ الفرق بين التأويل والتفصيل وأمثلة من القرآن	6
9	◊ مرتبة التفصيل في قصص الأنبياء	8
10	◊ خلاصة منطق قرآن العترة الطاهرة حول مرتبة التأويل والتفصيل	9
11	◊ التفسير في القرآن وموقعه الوحيد ◊ التدبر في القرآن وأهميته	10
12	◊ أقفال القلوب ومفاتيح فتحها	11
13	◊ التدبر والهروب من الحق	12
14	◊ الكتاب المبارك وحكمة إنزاله ◊ إسلام السقيفة وإرهاب الإسلام المزيف	13
15	◊ عربية القرآن والمصدر الوحيد لفهمه	14
16	◊ خيانة الأمة بإهمال التدبر	15
17	← طبيعة القرآن بين المحكم والمتشابه وأبعاده اللسانية	15
18	◊ الجريانُ الأفاقيُّ :المحكم والمتشابه في القرآن	15
19	◊ القرآن كله متشابه في أفق الحقائق ◊ القرآن محكم ومفصل من لدن حكيم خبير	16
20	◊ الحاجة إلى الراسخين في العلم لفهم القرآن ◊ اللسانيات العربية المحمدية ومكانتها	17
21	◊ الفرق بين اللغة الجامدة واللسانيات الحية	18
22	◊ اللسانيات المحمدية والبيان النبوي	19
23	← سَأَضْرِبُ لَكُم مِثَالاً عِلْمِيّاً وَعَمَلِيّاً فِيْ الْوَقْتِ نَفْسِه فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالْتَّأْوِيْلِ وَالْتَّفصِيْلِ وَالْتَّفسيرِ وَالْتَّدبُّر	20
24	◊ الصلاة في القرآن - بين التأويل والتفصيل والتفسير	21
25	أقولُ للشيعةِ الَّذينَ يقولونَ مِن أنَّ ذِكرَ عليٍّ في الصَّلاةِ يُبطِلُ الصَّلاة	25
26	أسئلة اختبارية	28

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَةِ الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أَسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أَنَاجِيْكِ.. أَنَاجِيْكِ وَأَنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْد عَقلِي وَقلبِي أَنْ يَمَسَّنِي أَنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أَمَّاهُ..

يَا أَمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأَمَّ أَشيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أَنَا ابْنٌ عَاق وَعَبْدٌ آبِق..
بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بالحَسَنِ بالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..
وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أَنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج2

الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيِّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيِّ

ق2

التَّوَاصُلُ الْصَّحِيْحُ مَعَ الْقُرْآن

لنستطيعُ أن نَتفقَّه تَفقُّها سَلِيماً في عقيدةِ الرَّجعةِ العَظِيمة

نُقطةُ انطلاقِنا في تواصُلِنا الصَّحيح معَ القُرآن

"عَرَبِيَّةُ الْقُرْآن" -ق2

مراتب البيان القرآني: من التأويل إلى التدبر-تتمة الحديث: (مفهوم التأويل والتفصيل في القرآن الكريم)

التأويل في قصة يوسف عليه السلام ومع عزيز مصر

★ آخر شيءٍ حدَّثتكم فيه وأنا أضرِبُ لكم أمثلةً مِن آيات الكتاب الكريم حدَّثتكم عن التَّأويل، لكنَّني لم أُكمِل حديثي لأنَّ وقتَ الحلقة انتهى. **أَسْتَمِرُّ بِنَفْسِ الطَّرِيْقَةِ الَّتِي كُنْتُ عَلَيْهَا فِيْ الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَة:**

★ سورةُ يوسف الآيةُ (6) بعدَ البسملة في سياقِ قصَّةِ يعقوبَ ويوسُف حينما كانَ يوسفُ صغيراً وقصَّ على أبيهِ ما رأى في عالم الرؤيا:

- ﴿**وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ** - المُخاطَبُ هُنا يُوسُف - **وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** –
  - "التَّأويلُ"؛ الإرجاعُ إلى الأولِيَّةِ، إلى الحقيقة، ولكنَّ المصطلحَ هنا: "وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيث"؛ إنَّها أحاديثُ الرُّؤيا، أحاديثُ المنَام –
- **وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾**،
  - **"وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيث"؛** إرجاعُ الأحاديثِ إلى أصلِها، إلى حقيقتِها، وهذا هُوَ الَّذي كَانَ يقومُ بهِ يُوسُف وقامَ بهِ يُوسُف، الأسلوبُ الَّذي استطاعَ أَنْ يُثبِتَ حقيقة الدِّينِ النَّبويّ في مِصر، زمانَ الفَراعِنَة، فالتَّأويلُ إرجاعٌ إلى الأصل.

★ في سُورةِ يوسف أيضاً إنَّها الآيةُ (21) بَعْدَ البَسْمَلة، الآيةُ الَّتي أوَّلُها:

- ﴿**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا** - وتستمرُّ الآيةُ - **وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾**
  - **"وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ"؛** أرادَ للمِصريّينَ في ذلكَ الزَّمانِ أن يُؤمِنوا بدين الأنبياء فجاءهُم بهذهِ الطريقةِ؛ "أن جِيء بيُوسُفَ صَغِيراً وباعوه الَّذينَ باعوه في سوق النَّخاسةِ وانتقلَ إلى بيتِ عزيز مِصر"،
  - حِكايةُ يُوسُف، إنَّها حِكايةٌ مُرتَّبةٌ مُبرمجةٌ مِن وراءِ سِتار الغَيْب لأجلِ أن يَصِلَ يوسُفُ إلى غايته وعِبرَ هذهِ الوسيلة عِبرَ وسيلةِ؛ "تأويل الأحاديث". وأنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن قُصَّةِ يُوسُف النَّبي،

★ **<u>إنَّما الكلامُ عن هذا المصطلح؛ (التَّأوِيل)</u>**،

☜ التَّأوِيلُ الإرجاعُ إلى الحقائق الأولى، وهذا يكونُ في اليَقظةِ، يكونُ في المنام، يكونُ في حديثي وحدِيثكُم، ويكونُ في حَدِيث اللهِ في القُرآن، التَّأوِيلُ الإرجاعُ إلى المعنى الأصل،

☜ ولِذا فإنَّ المعنى الأصلَ للقُرآن لا يَعلَمهُ إلَّا اللهُ والرَّاسِخونَ في العِلم،

- ✓ إذاً هذا الَّذي في كُتُب التَّفاسِير هذا هُراء، هؤلاءِ لا يعلمونَ الأصل فَمِن أينَ يأتُوننا بهذا الهُراء؟!
- ✓ الَّذينَ يَعرِفونَ الأصل هُم الرَّاسِخونَ في العِلم وهذهِ المجموعةُ نحنُ نَعرِفُها لا حاجةَ لتطويل الكلامِ بِخُصوصِها،
- ✓ مجموعةٌ مَعروفةٌ لدينا الرَّاسِخونَ في العِلمِ؛ "مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم"، وانتهى الكلام،
- ✓ إنَّني أُحَدِّثُكم بِمنطقِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لستُ في مقامِ الجَدَلِ والمحاججة، في منطقِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة الرَّاسِخونَ في العِلم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ وانتهى الكلام وانتهى الكلام ولا كلامَ بعدَ ذلك.

عجز رجال الدين الفرعوني عن التأويل

★ في السورةِ نفسها أيضاً الحديثُ عن التَّأويل، إنَّها الآيةُ (44) بعدَ البسملة، إنَّهم رِجالُ الدِّين، رِجالُ الدِّينِ الفرعوني آنذاك، في الآيةِ (43) بعد البسملة المَلِكُ المصريُّ قالَ لهم:

- ○ ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** - فَلَمَّا سَمِعوا الرؤيا عَجَزوا عنها، عَجَزوا عن تأويلِها - **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ** –
- ○ إنَّهُ التَّأويل إرجاعُ الأحلامِ إلى أُصولِها –هُناكَ مِنهُم مَن قالُوا بأنَّها أضغاثُ أحلام، وهُناكَ مَن اعترفوا بِعجزِهم - **وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾، "بتأويلِ الأحلامِ"؛ بإرجاعِها إلى أصلِها، بمعرفة حقائقها.

التأويل في قصة موسى والخضر

★ في سورة الكهف الآيةُ (78) بَعْدَ البَسْمَلَة في سِياق قِصَّة مُوسَى والخِضر، بعد أن رأى مُوسَى ما رأى مِن أفاعِيل الخِضر ولم يَكُن مُوسَى قد أدركَ تأويلَها، فقالَ الخِضرُ لهُ بسببِ اعتراضاتِ مُوسَى لِعدمِ مَعرفتِهِ بتأويلِ أفاعيل الخِضر، قالَ الخِضرُ لهُ:

- ○ ﴿**هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** - **قَالَ** - الَّذي قالَ هُوَ الخِضر - **سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۞ أَمَّا السَّفِينَةُ**﴾، وبدأ الخِضرُ يُحَدِّثهُ بالتَّفاصيل.

★ إلى أن تقول الآيةُ (82) بعدَ البَسمَلة:

- ○ ﴿**ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾،
  - فالتَّأويلُ الَّذي ذُكِرَ هنا في سياقِ قِصَّةِ مُوسَى والخضر هو إرجاعُ الشيء إلى حقيقتِهِ إلى أوَّلِيَّتِه، ﴿**سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾،
  - وبدأ الإنباءُ إلى أن تَمَّ الكلامُ فَختَمَ الخِضرُ كلامهُ بهذا: ﴿**ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾،

★ فالتَّأويلُ هذا المصطلحُ في الكتابِ الكريمِ هُوَ الرُّجوعُ إلى المعنى الأوَّل، لا كما يشيعُ في الأوساطِ الشِّيعيَّةِ مِن أنَّ التَّأويلَ هُوَ المعنى الثَّانوي، هذا فِكرٌ شَيطانيٌّ،

★ هؤلاءِ الشَّياطينُ أصحابُ العمائم الشَّياطينُ المراجع ألَا لعنةُ اللهِ على دينهم، هُم الَّذينَ يقولونَ للشِّيعةِ مِن أنَّ الَّذي يذكرونَهُ هُم نقلاً عن النَّواصبِ في كُتُب التَّفسيرِ هذا هُوَ التَّفسِير وهُوَ الأصل، فحينما تُذكرُ الأحادِيثُ التَّفسيريَّة الَّتي هي في مقام التَّأوِيل، لا أقولُ مِن أنَّ الأحاديثَ التَّفسيريَّةَ كُلَّها في مقام التَّأوِيل،

★ ولكن هُناكَ الكثيرُ مِنَ الأحاديث التَّفسيريَّةِ هِيَ في مقامِ التَّأوِيل، فَحِينما تُذكَرُ يقولُونَ لهم هذا تأويل يعني ما هُوَ بالمعنى الأصل!

★ هذهِ ثقافةٌ شيطانيَّةٌ لَعِينة، هذهِ ثقافةُ حوزة النَّجف النَّجسة القَذِرة. التَّأوِيلُ؛ حقيقةُ القُرآن إرجاعُ الشيء إلى أوَّلِيَّتِهِ، التَّفسِيرُ يأتي في درجةٍ مُتأخِّرةٍ مِن مراتب البيان، ولذا جِئتكُم بالأمثلةِ مِن الكتاب الكريم وهي واضحةً مِن أنَّ التَّأوِيلَ الرُّجُوعُ إلى الحقيقةِ الأولى، وحينئذٍ سيكونُ التَّأوِيلُ أعلى مراتب البيان.

الفرق بين التأويل والتفصيل وأمثلة من القرآن

★ **مِنْ بَعْدِ التَّأوِيْلِ يَأتِينَا التَّفصِيْل:** الآيةُ (52) بعدَ البَسملةِ من سورة الأعراف، ومَرَّت علينا هذهِ الآيةُ والَّتي بعدَها في الحلقةِ الماضية:

- ﴿**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ** –
  - فالتَّفصيلُ تفصيلٌ عِلميٌّ، المفرداتُ تُؤخَذُ مُفردةً مُفردة يُسلَّطُ الضَّوءُ عليها بِنحوٍ عِلميٍّ -
- **هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** - الآيةُ الَّتي تأتي بعدَها: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ** - لأنَّ التَّأوِيلَ لم يأتِ بعد -
  - لأنَّ التَّأويلَ أعلى مِنَ التَّفصِيل، فأعلى البَيانِ هُوَ التَّأوِيل ودُونَ التَّأوِيل يأتي التَّفصيل، سأضربُ لَكُم مِثالاً عَمليَّاً في هذهِ الحلقة، ولكن بعدَ أن أُكمِلَ كلامي –
- **يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ**﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآيات الكريمة،

★ موطِنُ حاجتنا هُنَا في الآيةِ (52) بعدَ البسملة من سُورة الأعراف:

- ﴿**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾،

- **هذا الكِتابُ المُفصَّلُ:**

← إنَّما فُصِّلَ عِبرَ البَيانِ المُحَمَّديّ، البَيانُ المُحَمَّديُّ ناظِرٌ إلى مفاتيح التَّفصيل القُرآني،

- **وإلَّا لو أُرِيدَ مِن تفصيل الكتاب أنَّهُ مُفسَّرٌ مَشروحٌ بنفسِهِ:**

← فأينَ هذا الشَّرحُ والبَيانُ والتَّفسير؟!
← إلَّا أنَّ الكِتابَ جاء يحملُ مفاتيحَ تفصيلِهِ، وهذا التَّفصيلُ يأتي عِبرِ البيان المُحَمَّديّ،
← ولذا فإنَّ البَيانَ والقُرآنَ صنوان توأمان لا ينفكُّ هذا عن هذا،
← وَوِفقاً لهذا جاءت الوصيَّةُ بالكتابِ والعِتْرَة،
← إذْ أنَّ الكِتابَ مِن دُونِ البيَان سيكونُ كِتاباً ضاراً، سيتحوَّلُ إلى كِتابِ ضَلال، قطعاً هُوَ لا يَحمِلُ الضلالَ فِي ذاتِهِ، وإنَّما الَّذينَ سيتعاملونَ معهُ هُم الَّذينَ سيُحَوِّلُونَهُ إلى كتابِ ضلال.

★ مثلما نقرأُ في الآيةِ (7) بعدَ البسملةِ من سورةِ آلِ عمران:

○ ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾،

- **ولا إشكالَ في البَيْن، هذا هُو أسلوب القُرآن، هذا هُوَ القُرآن، فأينَ البَيَان؟**

← البَيَانُ عِندَ الرَّاسِخينَ فِي العِلم، فأينَ الإشكال؟

◊ لا يُوجدُ إشكالٌ، هُناكَ حِكمةٌ فِي هَذَا الأمر حدَّثتكم عنها في الحلقةِ الماضية؛
◊ إلجاءُ الأُمَّةِ إلى الرَّاسِخينَ فِي العِلم، فَمِثلمَا القُرآنُ إلهيٌّ، الرَّاسخونَ فِي العِلمِ إلهيُّون والبَيانُ الصَّادِرُ مِنهُم بَيانٌ إلهيٌّ، هَذهِ هِيَ الحِكمةُ مِن جَعْلِ القُرآنَ مُحكَماً ومُتشابِهاً.

★ **المشكلةُ هُنا:**

○ **فَأَمَّا الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ** - "زَيغٌ"؛ مَيلٌ انحرافٌ عن الحقّ - **فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ** –

- يُريدونَ أن يقولوا مِن أنَّنا نَعرِفُ حقائقهُ،

★ **فيردُّ القُرآنُ عليهِم (على هذه المشكلة):**

○ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾،

- وإنَّما جَعلَ اللّهُ قُرآنهُ بهذهِ الهيئةِ، بهذهِ الطبيعةِ، فطبيعةُ القُرآنِ تجري ما بينَ المُحكَمِ والمُتشابه، اللّهُ جَعَلَ القُرآنَ بهذهِ الطَّبيعةِ كي يُلجئ الأُمَّةَ إلى الجهة الوحيدةِ الَّتي تَعرِفُ حقائقهُ تَعرِفُ تَأويلَهُ، إنَّهُم الرَّاسِخونَ فِي العِلم.
- وفي ضِمنِ جريانِ طبيعة القُرآنِ ما بينَ الْمُحكَمِ والْمُتشابه هُناكَ مفاتيحُ التَّفصيل: ﴿**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ**﴾، هُناكَ مَفاتِيحُ التَّفصيلِ الَّتي يَهدِينَا إليها البَيانُ النَّبويّ، إنَّها اللِّسانِيَّةُ العَربيَّةُ المُحَمَّديَّة.

★ وإلى سورةِ الإسراء إنَّها الآيةُ (12)بعدَ البَسْمَلَة، تَطبيقٌ في معنى التَّفصيل:

- ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** - لِماذا؟ - **لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ** - وماذا بعد؟ - **وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً**﴾،
  - هذا هُوَ التَّفصيلُ الَّذي حدَّثتكُم عنه مِن أنَّهُ دُونَ التَّأويل، لكنَّهُ يُسَلِّطُ الضَّوءَ على كُلِّ الأجزاء، على كُلِّ المفردات بِعنايةٍ وبدِقَّة،
  - هذا مِثالٌ عَمليٌّ تَطبيقيٌّ تَكوينيٌّ: "**وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ**"، أمرٌ رياضيٌّ بَحت، الآيةُ تتحدَّثُ عن أمرٍ رياضيٍّ بَحت، والأمرُ الرياضيُّ أمرٌ يَنظُرُ إلى التفاصيلِ بدِقَّةٍ مُتناهية.

★ إلى سورةِ هود وإلى الآيةِ الأولى بعدَ البسملةِ من سورةِ هود وهي آيةٌ ساطعةٌ جِدَّاً مِن سَواطِع الآيات آية ساطعةٌ جدَّاً:

- ﴿**الر** - رُموزٌ قرآنيةٌ - **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾،
  - هذا الكلامُ قطعاً في المفاتيحِ والرُّموزِ والمصطلحاتِ الخاصَّة، وإلَّا لو كانَ في بِناءِ العِبارةِ القُرآنيَّة لِماذا كلُّ هذا الهُراءِ في تفاسيرِ السَّقيفَتَين اللَّعينَتين؟! لقد سَخَّفوا وسَفَّهوا القُرآنَ إلى أبعد الحُدودِ في تفاسيرهم،

مرتبة التفصيل في قصص الأنبياء

★ وإلى سورةِ الأعراف إنَّها الآيةُ (145) بعدَ البسملة، تَطبيقٌ دينيٌّ واضحٌ يرتبطُ بالنُّبُوَّاتِ السَّابِقة:

- ﴿**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ** - مَن هُو الَّذي كُتِبَ لهُ في الألواح؟ مُوسَى النَّبيّ - **مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ**﴾، "**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ**"؛ للمُفردات.

خلاصة منطق قرآن العترة الطاهرة حول مرتبة التأويل والتفصيل

فالتَّأوِيلُ	إرجاعٌ إلى الحقائق الأولى.
والتَّفصيلُ	بَيانٌ في ظِلالِ الحقائق الأولى، ولكن بِتسليط الضَّوءِ على المفرداتِ والأجزاءِ بدقَّةٍ مُتناهِية.

★ هذا هُوَ مَنطِقُ القُرآن في كُلِّ آياتِهِ، الآياتُ واضحةٌ جِدّاً، عُلومُ القُرآنِ هي هذهِ،

☜ لا هذهِ الَّتي تُدرَّسُ في المدارسِ السُنِّيَّة الدِّينيَّة وفي المدارسِ الشِّيعيَّةِ الدِّينيَّة والشِّيعةُ أخذُوها مِنَ السُنَّة، مجموعةُ عُلومٍ تُسمَّى بِعُلوم القُرآن، عُلومُ القُرآنِ هي هذهِ عِندَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة وتنسَجِمُ انسِجاماً كامِلاً معَ مَنطِق القُرآن.

★ عُلومُ القُرآنِ؛

☜ عربيَّةُ القُرآن، لِسانيَّةُ القُرآن، اللِّسانِيَّةُ العربيَّةُ المُحَمَّديَّة،

☜ البَيانُ المُحَمَّديّ؛

← "التَّأوِيلُ، التَّفصِيلُ، التَّفسِيرُ، التَّدبُّر"،

◊ التَّدبُّر ما هُوَ بِعلمٍ إنَّما هُناكَ قواعدُ للتدبُّر عِبرَ هذهِ العُلُوم الصحيحةِ الَّتي أشرتُ إليها بالإجمال.

◊ أمَّا التدبُّر عِبرَ مجموعةِ ما يُسمَّى "بِعُلوم القُرآن"،

✓ فهذا تدبُّرٌ شيطانيٌّ، لأنَّ هذا الَّذي يُسمَّى بِعُلوم القُرآن لا علاقة لهُ بدِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة لا مِن قريبٍ ولا من بعيد،

✓ لا في الأجواء السُنِّيَّةِ ولا في الأجواء الشِّيعيَّة، لأنَّ الموجود في الأجواء الشِّيعيَّة مِمَّا يُقالُ لهُ عُلُوم القُرآن أخذوهُ جُملةً وتفصيلاً مِن نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة، سرقوهُ سرقةً، لِماذا لم يتوصَّلوا إلى هذهِ الحقائق؟

- لأنَّهُم يُعادُونَ حدِيثَ العِتْرَة ويُنكِرونهُ ويُسَفِّهونهُ، فلم يجدوا حلاً ولم يجدوا طريقاً إلَّا أن يُلقوا بأنفُسِهم في أحضانِ سقيفةِ بني ساعدة، هذا هو الَّذي جرى على أرض الواقع.

التفسير في القرآن وموقعه الوحيد

★ **أمَّا التَّفسِيرُ:** فَلَم يَرِد ذِكرهُ فِي القُرآنِ إلَّا مَرَّةً واحدة، وأنتُم لاحظتُم أنَّ القُرآنَ تَحدَّثَ عَن عربيَّتِهِ كثيراً، وعَن اللِّسانِيَّةِ العربيّةِ، وعَن اللِّسانِيَّةِ العَربيّةِ الْمُحَمَّديَّة، وعَن البَيانِ القُرآنيّ الْمُحَمَّديّ، وعَن التَّأوِيلِ، وعَن التَّفصِيل،

★ ولكنَّهُ حِينما وصلَ إلى التَّفسِيرِ فَقَد ذَكرَ التَّفسيرُ فِي آيةٍ واحِدةٍ هِيَ الآيةُ (33) بعدَ البسمَلةِ من سورة الفُرقان:

○ **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾**،

- فجاءَ القُرآنُ بالتَّفسيرِ وجَعلَهُ في مُواجهة الأمثال، **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾**، بِشيءٍ يطرحُونَهُ، يَقترِحونَهُ، يُشكِلُونَ عليكَ بِهِ، يُشِيعُونَهُ بَيْنَ النَّاس بِصدقٍ بِكذبٍ بأيَّةِ طريقةٍ،
- **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾**، فَما عُبِّرَ عنهُ بِمَثَلٍ لن يَكُونَ مُعقَّداً ومُفصَّلاً ومُركَّباً، وحتَّى إذا كانَ مُركَّباً سيكونُ تركِيبهُ ليسَ بذلكَ التَّعقِيد،
- ومِن هُنَا فنحنُ بِحاجةٍ إلى تفسيرٍ، إلى شرحٍ وبيانٍ إجماليٍّ معَ تَسليطِ الضَّوءِ على المفرداتِ والأجزاءِ بنحوٍ مُوجزٍ مُختصر،

التدبر في القرآن وأهميته

★ **ومِنَ التَّفسِيرِ إلى التَّدبُّر:** إنَّها الآيةُ (82) بعدَ البسمَلة:

○ **﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** - هذا أمرٌ راجعٌ إليهم أمرٌ شخصيٌّ - **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾**، **"لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"**؛

- مِن خِلالِ ثقافَتِهم، مِن خِلالِ معلوماتِهم الَّتي يَمتَلِكونها،

✓ فلابُدَّ أن تكونَ الثَّقافةُ والمعلوماتُ وبالخُصوصِ ما يرتبطُ بالثَّقافةِ القُرآنيَّة أَن تَكُونَ مِنَ العُيُون الصَّافيةِ مِنَ المصادرِ الصَّحيحةِ بِحسَبِ وصيَّةِ رَسُول اللّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه لهذهِ الأُمَّة إنَّهُ قَرَنَ بينَ العِتْرَةِ والكتاب،

- والعِتْرَةُ معناها واضحٌ يُريدونَ أن يُحرِّفوا معناها مِثلما حَرَّفها مَن حَرَّفها مِن نواصبِ سقيفة بني ساعدة، لكنَّ سَعيهُم ذَهبَ معَ الرِّيح، ولو أرادوا أن يُجَدِّدوا هذا الضَّلال سيذهبُ معَ الرِّيحِ أيضاً،

- العِتْرَةُ هِيَ العِتْرَة معروفةٌ يَعرِفُها العَدُوُّ والصدِيق، يَعرِفُها القاصي والداني، وصيَّةُ النَّبيّ أن نجعلَ هَذَين العُنوانين مُقترنينِ دائماً حتَّى يَرِدا عليهِ على الحوض، الكِتابُ والعِتْرَة، فلابُدَّ أن يَكُونَ التَّدبُّرُ فِي الكتابِ مأخُوذاً مِنَ العِتْرَةِ فقط، هذا هُوَ التَّدبُّرُ الصَّحيح
- وإلَّا فَلا، سيكونُ تَدبُّراً شيطانيَّاً، سنغوصُ فِي عالمِ السَّفاهَةِ والسَّخَافَةِ والجَهالةِ والحَماقَةِ والضَّلالةِ وقُولوا ما تشاءون، ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾، إذا كانوا يستندونَ فِي تَدبُّرِهِم إلى معلوماتٍ صحيحةٍ.

أقفال القلوب ومفاتيح فتحها

★ ومِن سُورةِ النساءِ إلى سورةِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه، إنَّها الآيةُ (24) بَعْدَ البَسْمَلَة:
- ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾،

★ هذهِ القُلُوبُ الْمُقفَلةُ وهذهِ الأقفالُ الصَّدِئةُ لا يُمكِننا أن نتجاوزها إلَّا بالعقيدةِ السَّلِيمة، والعقيدةُ السَّليمةُ تعني مَعرِفَة الإمام، إن لم تَكُن عارِفاً بإمامكَ شرِّق غَرِّب اصْعَد وانزِل واذْهَب إلى أيِّ مكانٍ فإنَّكَ لن تَكُونَ على عقيدةٍ سَلِيمة،

★ نَبِيُّنا صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه هُوَ الَّذي كانَ يقولُ لِعَلِيٍّ: (يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين)، إنَّ لم يكن الدِّينُ موضوعاً على قاعدتهِ الأصلية وعلى أساسهِ المتين مُستنداً إلى هذا البَيان الْمُحَمَّديّ: **(يَا عَلِيّ، يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين)**، ثُمَّ يُشارِطُنا فِي بيعة الغدير صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه يُشارِطُنا على هذا الشَّرط: **(هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدِي)**، إن لم يَكُن الدِّينُ مَبنِيَّاً على هذهِ القواعد فليسَ هُناكَ مِن دِين،

★ هُناكَ دِينٌ عُنوانهُ على لِسانِ رَسُول اللّه: **(اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه)**، وَالِي مَن؟ اللَّهُمَّ وَالِ عَلِيّاً، **(اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)**، هذا دِينُ مُحَمَّدٍ، ومُحَمَّدٌ هكذا يُريد، والَّذي يُريدهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه هُوَ الَّذي يُريدهُ اللّه، هذا هُوَ دِينُ اللّه،

★ غيرُ هذا فإنَّهُ دِينُ رِجالِ الدِّين، دِينُ الصَّحابةِ، دِينُ التَّابِعين، دِينُ تابعي التَّابِعين، دِينُ خُلفاءِ سقيفةِ بني ساعدة، دِينُ بني أُميَّة، دِينُ بني العبَّاس، قولوا ما تشاؤون، أمَّا دِينُ مُحَمَّدٍ الَّذي هُوَ دِينُ اللّه فلا يُمكِنُ أن يختلفَ دِينُ مُحَمَّدٍ عَن دِينِ اللّه،

★ ومُحَمَّدٌ وَضعَ هذا الأساس: **(اللَّهُمَّ وَالِ مَن وَالَاه وَعَادِ مَن عَادَاه)**، هذا الكلامُ يقولهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه جُزافاً!! هذا الكلامُ خرجَ لغواً مِثلما يدَّعي عُمرُ بنُ الخطَّاب مِن أنَّ النَّبيَّ كانَ يَهجُر، إنَّ الرَّجُلَ لَيَهجُر؟! هل تقولونَ بِقَولَةِ عُمَر مِن أنَّ مُحَمَّداً كانَ يَهجُر؟!

★ في بيعةِ الغدير وهُو يُعلِنُها ويُطالِبُ المسلِمينَ الحاضرينَ والغائبينَ والقادِمينَ مِن أمثالِنا يُخاطِبُ الأجيالَ القَادمةَ الَّتي ستأتي بَعْدَ ذلكَ التأريخ، **(اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه وَعَادِ مَنْ عَادَاه)**، هذهِ القاعدةُ إذا لم يَبتَني الدِّينُ عليها ولم يَنطَلِق التَّفسيرُ مِنهَا فليسَ هُناكَ مِن دِينٍ صحيح وليسَ هُناكَ مِن تَفسيرٍ صَحِيح.

★ فهذهِ الأقفالُ وهذهِ القُلُوبُ المُقفَلةُ لا يُمكِنها أن تتخلَّصَ مِن الإقفالِ هذا، ومِن الأَقفالِ هذه إلَّا بِمعرفةِ الإمام، إنَّها مواثيقُ بيعة الغَدير، مواثيقُ بيعة الغَدير، الدِّينُ هنا، وكُلُّ الدِّينِ هُنا في مواثيقِ بيعة الغَدير، ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾، قُلُوبُهم مُقفَلةٌ، قُلُوبُهم مُقفَلةٌ ولا يُريدونَ لهذهِ الأقفالِ أَن تُفتَح.

التدبر والهروب من الحق

★ وإلى سورةِ المؤمنون إنَّها الآيةُ (68) بَعْدَ البَسْمَلَة:

- ﴿**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ** –
  - أنا لا أُريدُ أن أخوضَ في تَفسير الآيات، إنَّما أتحدَّثُ عَن التَّدبُّرِ في القُرآن معنى التَّدبُّر –
  - يَدَّبَّروا يُفكِّروا يُعِيدوا النَّظر، ولكن بِهذا الشَّرط: أن تَكُونَ المُقدِّماتُ الَّتي يعتمدونها صحيحةً، والآيةُ تتحدَّثُ في هذا السِّياق.

★ الآيةُ (66) بَعْدَ البَسْمَلة:

- **قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ** –
  - فِراراً مِنَ الحقّ، تَفرُّونَ مِنَ الحقّ، ليسَ فِراراً جَسدِيّاً، قد يكونُ فِراراً جَسديّاً في بعض الأحيان، لكنَّ الكلامَ هُنا عن فِرارِ العُقُولِ والقُلُوب –
- ۞ **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ** –

- أنتُم الَّذين تَهجرون، مُحَمَّدٌ لا يَهجُر، يا عُمَر أنتَ الَّذي تَهجُر حِينما تقول: "إنَّ الرَّجُلَ لَيَهجُر"، أنتَ الَّذي تَهجُر أنتَ الَّذي تَهذِي، مُحَمَّدٌ لا يَهجُر –
- إنَّكُم تَهجُرون - **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ** - أمَا كانت عِندَهُم مِن مُقدِّماتٍ سديدةٍ وصحيحةٍ كي يَصِلوا إلى النَّتائج الصَّحيحة - **أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾.

الكتاب المبارك وحكمة إنزاله

★ ومِن سُورة المؤمنون إلى سورةِ ص، إنَّها الآيةُ (29) بعدَ البَسْمَلة:
  - ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ** - لِماذا؟ - **لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ** –
- التَّدبُّرُ حِكْمَةٌ نَبويَّةٌ ليسَ أمراً ترفيهيَّاً، ليسَ أمراً سطحيَّاً، لَيْسَ أمراً جانِبيَّاً، التَّدبُّرُ في الكِتابِ حِكْمةٌ نَبويَّةٌ وعِلَّةٌ مِنَ عِلل الرِّسَالاتِ والنُبُوَّات - **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ** - لِماذا؟ - **لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾،
- (مَن لَم يَعرِف أَمرَنا مِن القُرآنِ - صادِقُ العِترةِ يَقُول - مَن لَم يَعرِف أَمْرَنا مِنَ القُرآنِ لَم يَتَنَكَّب الفِتَن) سيقعُ فِيها.
  - ✓ لا أن يُترَكَ جانِباً، ولا أن يُفَسَّرَ بِحسَبِ مَقُولةِ عُمَر؛ "حَسبُنا كِتاب اللّه"،
  - ✓ ولا بِحسَبِ ما يُسَطِّرهُ الفَخرُ الرَّازي مِن هُراءٍ وسُخف،
  - ✓ أو ما يُدبِّجهُ سيِّدُ قُطب مِن نَصبٍ وحقدٍ وأمراضٍ نَفسيَّةٍ مُتراكِمةٍ في عقلهِ وقلبه،
  - ✓ والَّذي تَجلَّى بعدَ ذلكَ في مَن استَشرَبوا هذا التَّفسير واستطعموه تَجلَّى في الإرهابِ، في الإرهابِ الَّذي يَجُولُ البِلادَ الإسلاميَّةَ والعربيّةَ قبلَ أن يَجُولَ البُلدانَ الأخرى

إسلام السقيفة وإرهاب الإسلام المزيف

★ إنَّهُ إرهابُ الإسلام، أتحدَّثُ عن إسلامِ سقيفةِ بني ساعدة، الإسلامُ إرهابيٌّ قطعاً وبالأدلَّةِ، أنا لا ألومُ الغَربيّين وهُم يَتحدَّثونَ عَن إرهاب الإسلام، لكنَّهُ ما هُوَ بإسلام اللّه، ولا هُوَ بإسلامِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، ولا هُوَ بإسلامِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، ما هُوَ بإسلامِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، ما هُوَ بإسلامِ بيعة الغدير، ولا هُوَ بإسلامِ عاشُوراء الحُسَين، إنَّهُ إسلامُ سقيفةِ بني ساعدة، إنَّهُ إسلامُ أُولئكَ الَّذينَ قالوا عن رَسُولِ اللّهِ حِينما أرادَ أن يَكتُبَ الكِتابَ العَاصِمَ للأُمَّة قالوا؛ "إنَّ الرَّجُلَ لَيَهجُر"، إسلامُ هؤلاء.

★ إسلامُ خالد بن الوليد حِينما يَغدُرُ بمالكِ بنِ نُويرة رَجُلٌ مِن أهلِ الجنَّةِ كما وَصفَهُ رَسُولُ اللّه، يَستضيفهُ مالكُ بنُ نويرة ويَغدرُ بهِ ويَقتُلُهُ، ولو كانَ واجَهَهُ مُواجَهةً لَمَا استطاعَ أن يَنالَ مِن مَالك لأنَّهُ كانَ فَارِساً مِغواراً، لكنَّهُ ذَبحهُ غَدراً،

★ القُرآنُ يَتحدَّثُ عَن أبيه عَن والدِ خَالد بنِ الوليد فِي سُورةِ القَلم فماذا يقول:

○ ﴿**عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ**﴾،

- هذا وَالِدُ خالد، إنَّهُ الوليدُ بنُ المغيرةِ المخزومي، فِي تَفاسيرِ السُنَّةِ والشِّيعة هذا العُتُلُّ الزَّنيم هذا وَالِدُ خالد بن الوليد،
- الزَّنيمُ هُوَ ابنُ الزِّنا، هذهِ شهادةٌ مِنَ اللّه فِي أنَّ الوليدَ أبو خالدٍ بنِ الوليد هُو ابنُ زنا،
- ونَحنُ عِندنا أنَّ أثرَ الزِّنا يبقى إلى الجيل السَّابِع، إلى سبعةِ أجيال، ومِن أنَّ أبناءَ الزِّنا يَحنُّونَ إلى الزِّنا، غَدرَ بِمالك بنِ نُويرة وقَتلَهُ فِي بَيته وهُوَ ضَيفٌ عِندَه كانَ يُكرِمهُ أحسنَ الإكرام، ثُمَّ زنا بِزوجتهِ، إسلامُ الإرهابِ هُوَ هذا، هُوَ هذا، هذا إسلامُ الإرهاب، وإرهاب الإسلام هُوَ هذا، هُوَ هذا بعينهِ بلحمهِ وشَحمهِ وعَظمهِ ودَمِه هُو هذا.

عربية القرآن والمصدر الوحيد لفهمه

★ فالتَّدبُّرُ لابُدَّ أن يَكُونَ مُستنداً إلى منطق العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ الَّتي هِيَ وَحدَها تَمتلِكُ البيَانَ النَّبويَّ، البَيانَ الْمُحَمَّديّ،

★ **فعربيَّةُ القُرآنِ عربيَّةٌ مُحَمَّديَّةٌ، ما هيَ بِعربيَّةِ قُريش، لِماذا؟**

☜ لأنَّ القُرآنَ جاءَ فِي أبلغِ عربيَّةٍ، وأبلغُ العربيَّةِ ما هِي عِندَ قُريش عِندَ مُحَمَّد، هُوَ الَّذي يَقُول: (أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّاد)، فعربيَّةُ القُرآنِ عربيَّةٌ مُحَمَّديَّةٌ، ولِسانِيَّتُها لِسانِيَّتُها مُحَمَّديَّةٌ أيضاً، يُسِّرَ بِلِسَانهِ بِلِسَانِك، يُسِّرَ هذا القُرآنُ بِلِسَانِكَ، بِلِسَانِكَ يا مُحَمَّد.

★ وَمِن كُلِّ هذا يَنتُجُ البَيانُ القُرآنيّ وهُوَ البَيانُ الْمُحَمَّديُّ، هذا عِندَ العِتْرَةِ فقط لا يمتلكهُ أحدٌ آخر، فالعربيَّةُ القُرآنيَّةُ عربيَّتُهم، واللِّسانِيَّةُ العربيَّةُ فِي القُرآنِ هِيَ لِسانِيَّتهم العربيَّة، واللِّسانِيَّةُ العربيَّةُ الْمُحَمَّديَّة هِيَ هِيَ؛ "أوَّلُهم مُحَمَّدٌ أوسَطُهُم مُحَمَّدٌ آخِرهُم مُحَمَّدٌ كُلُّهم مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، البَيانُ بَيَانُهم، التَّأوِيلُ تَأوِيلُهُم، ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، إنَّهُم هُم هُم ولا يُوجدُ أحدٌ آخر، التَّأوِيلُ تَأوِيلُهم، والتَّفصيلُ تَفصيلُهم، والتَّفسيرُ تَفسِيرُهم، وهذهِ هِيَ مواثِيقُ بيعة الغدير.

خيانة الأمة بإهمال التدبر

★ أمَّا التَّدبُّرُ الَّذي يعودُ إلينا وهُوَ واجِبٌ عَلينا أن نَتدبَّرَ فِي القُرآنِ اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى يُنَزِّلُ كِتاباً كي نَتدَبَّرَ فِيه، **ثُمَّ نَجعلُ التَّدَبُّرَ أمراً ثانوياً؟!**

☜ هذهِ خِيانةٌ، ماذا نقولُ لِلّهِ سُبحانَهُ وتعالى إن سألنا إنَّني أرسلتُ إليكُم كِتاباً لكي تَتدبَّروا فيه لِماذا لم تَتدبَّروا فيه؟

☜ وإذا كُنَّا قد تَدبَّرنا، ولكن بِحسَبِ تَفاسيرِ السَّقيفَتَينِ اللَّعينَتين

✓ أفلا يقولُ لنا: إنَّني حدَّثتكُم فِي القُرآنِ؛

◊ "أنَّ القُرآنَ لا يَعرِفُ حقائقهُ إلَّا الرَّاسِخونَ فِي العِلْم"، والرَّاسِخونَ فِي العِلم بَيَّنتُ لَكُم أمرَهُم، بَيَّنتُ لَكُم أمرَهُم عِبرَ القُرآنِ إذا كُنتُم تَتدبَّرونَ فيه التَّدبُّر الصَّحيح، وعِبر مُحَمَّدٍ سَيِّد الكائنات بَيَّنتُ بَيَّنتُ لَكُم مَن هُم الَّذينَ تَعُودُونَ إليهِم فِي فَهمِ قُرآني وكِتابي.

★ ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ** - لِماذا؟ - **لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾،

☜ **أينَ هُم أُولوا الألباب؟!**

← الأُمَّةُ أُمَّةُ بَهائم، أُمَّةُ حمير، استُحمِرت مِن قِبَلِ سَقيفةِ بني ساعدة، وهذا العددُ الأكبرُ مِنَ الأُمَّة، وما بَقِيَ مِنَ الأُمَّةِ الَّذينَ يُقالُ لهم شِيعةٌ استُحمِروا مِن قِبَلِ سَقيفةِ بني طوسي، هذهِ حقائقُ القُرآنِ بينَ أيدِيكُم.

طبيعة القرآن بين المحكم والمتشابه وأبعاده اللسانية

الجريانُ الأفاقيُّ :المحكم والمتشابه في القرآن

★ كُلُّ الَّذي تقدَّمَ مِن حَديثٍ فِيما يرتبطُ بعربيَّة القُرآنِ، وباللِّسانِيَّة العربيَّة، وباللِّسانِيَّة العربيَّةِ الْمُحَمَّديَّة، وبالبَيانِ النَّبويّ، وبالتَّأويلِ، والتَّفصيلِ، والتَّفسيرِ، والتَّدبُّرِ، إنَّما هُوَ يأتي فِي طبيعةٍ قُرآنيَّةٍ تجري مِثلما تُعَبِّرُ كَلِماتُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة تجري مَجرى الشَّمسِ والقَمَر، هذا الجريانُ الأفاقيُّ تُشيرُ الآياتُ التاليةُ إليه:

★ إنَّها الآيةُ (7) بعدَ البَسمَلةِ مِن سُورةِ آلِ عِمران:

○ ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾،

- فالقُرآنُ فيهِ الْمُحْكَمُ وفيهِ الْمُتشابِه، قطعاً هذا في أُفقٍ مِنَ الأفاق إنَّهُ أُفُقُ العبارة، العبارةُ الَّتي أقرؤها أنا، وتقرؤونَها أنتُم، الصَّحابَةُ قرأوها فِي زمانِهم وهكذا عِبْرَ الأجيال، فالقُرآنُ مِنهُ المُحْكَمُ ومِنهُ الْمُتشَابِه.

القرآن كله متشابه في أفق الحقائق

★ في سورةِ الزُّمر إنَّها الآيةُ (23) بَعْدَ البَسْمَلَة:
- ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** - أحسنُ الحديثِ القُرآن - **كِتَابًا مُتَشَابِهًا** –
  - الكِتابُ كُلُّهُ مُتشَابِه، هذا في أُفُقٍ آخر حِينما ننتَقِلُ إلى عالم الحقائق سيكونُ مُتشَابِهاً بالنِّسبة لي ولَكُم، سيكونُ الكِتابُ مُتشابِهاً،
  - مِثلما يقولُ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عليه:

← (نَزَلَ القُرآنُ عَلَى أَربَعَةِ أَشْيَاء؛ عَلَى الْعِبَارَةِ وَالإِشَارَةِ وَاللَّطَائِفِ وَالحَقَائِق، أَمَّا العِبَارَةُ فَلِلْعَوَام - من أمثالِنا - والإشارَةُ للخَوَاص، واللَّطَائِفُ لِلأولِيَاء، والحَقَائِقُ لِلأنبِيَاء)،

★ فالقُرآنُ الَّذي فيهِ مُحْكَمٌ ومُتشَابِه إنَّهُ في أُفُقِ العِبارة لي ولكم، أمَّا فِي أُفُقِ الحقائق إذا نَحنُ يَمَّمنَا هذا الأُفُق فإنَّ الكِتابَ سيكونُ مُتشابِهاً بأكملِه –
- **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾، "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا".**

القرآن محكم ومفصل من لدن حكيم خبير

★ في الآيةِ الأولى بعدَ البسملةِ مِن سورةِ هود:
- ﴿**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ** - مُحكَمٌ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِه، هُوَ مُحْكَمٌ ومُفَصَّلٌ - **ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾،
  - قطعاً حينما يأتي شخصٌ لا يَعرِفُ التعامُلَ معَ القُرآنِ سيقولُ بغباءٍ؛ مِن أنَّ القُرآنَ يُناقِضُ نفسَهُ بِنفسِه، فمرَّةً فيهِ الْمُحْكَمُ والْمُتشابِه، بَعضهُ مُحْكَمٌ بَعضهُ مُتشَابِهٌ، ومَرَّةً يقُولُ: بأنَّ الكِتابَ كُلَّهُ مُتشَابِهٌ،
  - ومَرَّةً يقولُ: بأنَّ الكِتابَ كُلَّهُ مُحْكَمٌ، هذا كلامُ الخالِقِ وما هُوَ بِكلام المخلوق، هذا أُفُقٌ، هذا الأُفُقُ نَحْنُ لا نستطيعُ أن نَتلمَّسهُ، نَحْنُ نَتلمَّسُ الأُفُقَ الَّذي تحدَّثت عنهُ الآيةُ (7) بعد البسملةِ مِن سورةِ آلِ عِمْرَان: ﴿**آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ**

مُتَشَابِهَاتٌ﴾، هذا هُوَ الَّذي نستطيعُ أن نَلمسهُ بِعُقُولِنا وقُلُوبِنا وبِمعلومَاتِنا، أمَّا الأُفُقُ الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ الزُّمَر: ﴿**كِتَابًا مُتَشَابِهًا**﴾، سيكونُ الكِتابُ مُتشابِهاً حِينما نُيَمِّمُ مَقصدَ الحقائق لا نستطيعُ أن نَلِجَ فيها.

الحاجة إلى الراسخين في العلم لفهم القرآن

★ **أضرِبُ لَكُم على سبيل المثال:**

☜ **إذا ما يَمَّمنا الحُروفَ الَّتي في أوائل السور ماذا ستكونُ النتيجة؟**

- ستكونُ النتيجة مِن أنَّنا أمامَ مُتشابِهاتٍ وفِي غاية التَّشابُه، لكنَّ هذهِ مَفاتيحُ التَّفصيلِ عندَ المعصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه،
- الأُفُقُ الَّذي نَحْنُ نتعاملُ معه؛

← "هُناكَ آياتٌ مُحْكَمَات وهُناكَ آياتٌ مُتشابِهات"، لِماذا؟

✓ يُرادُ مِنَّا أن نَلجأَ إلى الرَّاسِخينَ في العِلْم الَّذِينَ هُم وَحدُهُم يَعرِفُونَ القُرآن، هُم وَحدُهُم الَّذينَ جَمَعوا القُرآنَ الحقيقيّ، هُم وحدُهُم الَّذينَ يَحفَظونَ القُرآنَ الحقيقيَّ، الآياتُ الَّتي هِيَ فِي صُدُور الَّذينَ آمنوا فِي صُدُور الَّذينَ أُوتُوا العِلم فِي صُدُور الَّذِينَ أوتُوا الحقّ، هذهِ الصُدُورُ صُدُورُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وما هِيَ بصدر الكِسائي وأمثالهِ مِنَ اللوَّاطِينَ والمأبُونين، هذهِ صُدورُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

★ **﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾،**

☜ هذا الأُفُق خاصٌّ بِهِم بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، يُمكِنُنا أن نَكُونَ مِن أهلهِ إذا ما عَلَّمونا، إذا ما وَفَّقُونا، إذا ما فَتحوا لنَا الأبواب، إذا ما أزالوا الأَقْفَالَ عَن قُلُوبنا ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** - أفلا نَتدبَّرُ القُرآنَ - **أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾، أم على قُلُوبِنا أقفَالُنا، إذا أزاحوا هذا الإقفالَ وهذهِ الأقفال، إذا أزاحُوها عن عُقُولِنا وقُلُوبِنا وبصائرنا ووجداننا وضَميرنا وفِطرتنا حينئذٍ يُمكننا أن نكونَ بِهذا الأُفُق بهذا المستوى: ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾.

اللسانيات العربية المحمدية ومكانتها

★ هي هذهِ اللِّسانِيَّةُ الَّتي أصرَّ القُرآنُ على الحديثِ عنها وتَحدَّثتُ عنها كثيراً وبإصرارٍ في الحلقةِ الماضية، حِينما قُلتُ مِن أنَّ القُرآنَ في عربيَّتِهِ لم يَكُن قد اتَّخذَ الجِهةَ الجامدةَ في العربيَّة، وإنَّما اتَّخذَ الجِهةَ المتحرِّكَة وهِيَ اللِّسانِيَّة؛

★ **اللّسانِيَّةُ تعني؛**

1) الجهازَ الصَّوتيَ الَّذي أتكلَّمُ به.
2) الصَّوتَ والإلقاءَ ومخارج الحروف.
3) الثَّقافةَ الَّتي تحمِلُها تِلكَ اللُّغة وتُحيطُ بها.
4) الجانِبَ الحيَّ مِنَ اللُّغةِ والَّذي يَتمُّ على أساسهِ التَّفاهُمُ بينَ السُّوقَةِ، بينَ الطبقاتِ القَليلة العِلْم وبينَ النُّخبَةِ إن كانوا مِنَ الْمُبدعينَ وإن كانوا من غَيرِ الْمُبدِعين.
5) وجدانَ اللُّغةِ وأدَبَها وهذا يَمرُّ عِبرَ تأريخها الَّذي تختزنهُ تِلكَ اللُّغة في أيِّ مَقطعٍ زَمانيٍّ مِن مَقاطعِ استعمال اللُّغةِ وبِناء التفاهُمِ على أساسِ مُفرداتها.
6) حينئذٍ سيدخلُ الغَيبُ هنا كي يكونَ جُزءاً مِن هذهِ اللّسانِيَّة.

الفرق بين اللغة الجامدة واللسانيات الحية

وجه المقارنة	اللسانيات الحية	اللغة الجامدة
التعريف	الجانب الحي من اللغة الذي يقوم عليه التفاهم ويشمل الثقافة والأدب والتاريخ والوجدان الجمعي.	لغة قاموسية تعتمد على جمع الكلمات وتكوين الجمل دون استحضار السياقات الثقافية والتاريخية.
طريقة الاستخدام	تُستخدم بطريقة عضوية نابعة من داخل المجتمع، حيث تحمل اللفظة شحنات ثقافية وتاريخية.	تُستخدم بطريقة ميكانيكية، مثل الأجنبي في بداية تعلمه للغة.
العمق	عميقة، تحمل التأريخ، الأدب، الأخلاق، والمجتمع في كل لفظة.	سطحية، لا تعبّر عن مضامين ثقافية أو شعورية.
مثال واقعي	استخدام الأشعار الجاهلية أو اللهجة العامية لفهم ثقافة المجتمع.	استخدام القاموس لجمع كلمات وتكوين جمل.
العلاقة بالتاريخ	تستحضر التأريخ والوقائع ضمن السياق اللغوي.	لا تستحضر الأحداث أو المراحل الزمنية التي مرت بها اللغة.
العلاقة بالأدب	تدمج اللغة بالأدب وتُظهر جمالياتها.	تفصل اللغة عن الأدب والمشاعر الجمالية.

وجه المقارنة	اللسانيات الحية	اللغة الجامدة
العلاقة بالثقافة	تنقل ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته.	تفتقر إلى التعبير الثقافي الحقيقي.
التواصل الحقيقي	تواصل فعّال ينقل المعنى بشكل شامل.	محدود وغير دقيق، يفتقر للتفاهم العميق.
تحليل النصوص القديمة	ضروري لفهم وتحليل وتفكيك النصوص بدقة.	لا يُوصِل إلى المضامين الدقيقة للنصوص القديمة.
الأمثلة المستخدمة	أشعار امرئ القيس – اللهجات الشعبية – لسانية اللغة في العصر النبوي وما بعده.	القاموس – تعلم لغة جديدة بشكل جامد.

اللسانيات المحمدية والبيان النبوي

★ فإذا نقلنا الكلامُ إلى اللّسانِيَّة العربيَّةِ الْمُحَمَّديَّة؛ هُنا يأتي الغَيْبُ، ويأتي الدِّينُ، ويأتي الإيمانُ، ويأتي العِلمُ الإلهيُّ، هُنا تأتي ثقافة مُحَمَّدٍ، قطعاً بِحسَبِ ما بَيَّن لنا، هُو الَّذي يقول: (وَاللهِ مَا كَلَّمتُ النَّاس قَط عَلَى قَدرِ عَقْلِي، عَلَى قَدرِ عُقُولِنا، إنَّما كَلَّمنَا النَّاسَ عَلَى قَدرِ عُقُولِهم)، فَهُنا تأتي الثَّقافةُ الْمُحَمَّديَّةُ الْمُبَيَّنةُ لنا، كي تكونَ جُزءاً مِنَ اللّسانِيَّةِ العربيَّةِ الْمُحَمَّديَّة، فَمَن هذا الَّذي يَملِكُ مِن غَيْرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المعصُومين يَملِكُ اللّسانِيَّة هذه؟! الصَّحابَةُ يَملِكونَ ذلك هؤلاء الأعراب الَّذينَ لا يفقهون شيئاً؟! اللّسانِيَّةُ خاصَّةٌ بِهؤلاء بالرَّاسِخينَ في العِلم.

★ ومِن هُنا فإنَّ دِينَ غَيرِ هؤلاء سيكونُ باطِلاً، خِلافةُ غَيرِ هؤلاء ستكونُ باطلةً، الدِّينُ الخِلافةُ النَّبويَّة التَّفسيرُ لَنْ يكونَ إلَّا مِن هذهِ الجهة، هذا هُوَ الواقِعُ هل يوجدُ شيءٌ غيرُ هذا فِي الواقعِ الدِّينيّ الْمُحَمَّديّ الإسلامي القُرآني؟! إذا كُنَّا مُنصِفين، إذا لم نَكُن مُنصِفينَ فإنَّ الحديثَ سيكونُ بِشكلٍ آخر وأنا هنا لَستُ في مقامِ الجَدلِ والنِّقاش، إنَّما في مقامِ بيان الحقائقِ لِلَّذِينَ يطلبُونَ الحقائق.

سَأَضْرِبُ لَكُم مِثَالاً عِلْمِيَّاً وَعَمَلِيَّاً فِيْ الْوَقْتِ نَفْسِه فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالْتَّأْوِيْلِ وَالْتَّفصِيْلِ وَالْتَّفسيرِ وَالْتَّدبُّر:

الصلاة في القرآن - بين التأويل والتفصيل والتفسير

"الصَّلاة"؛ هذا العنوانُ الشَّائعُ في القُرآن، عُنوانٌ شائعٌ في القُرآن، الصَّلاة، الصَّلاةُ القُرآنيَّةُ.

الصَّلاةُ في القُرآن في مُستوى التَّأويل:

★ في مستوى التَّأوِيل يقولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن في خُطبَةٍ مِن خُطَبهِ الشَّريفة: إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (مشارقُ أنوار اليقين في حقائقِ أسرارِ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن)، لرجبِ البرسي، مِن أعلامِ القرنِ (8) الهجري مِن أعلامِ الشِّيعة، طبعةُ انتشاراتِ الشَّريف الرَّضي/ قُمْ المقدَّسة/ في خُطبَةٍ مِن خُطَبهِ الافتخارية، صفحة (319)، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يَقُول:

- **أَنَا سِرُّ اللهِ الْمَخْزُون، أَنَا العَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُون، أَنَا صَلَواتُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَامُهُم** - وفي بعض النُّسَخِ: **(أَنَا صَلاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَامُهُم)**، لكنَّ النُّسخةَ الَّتي بينَ يدي: **أَنَا صَلَواتُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَامُهُم، أَنَا مَوْلَاهُم وَإِمَامُهُم –**
  - فالصَّلاةُ عليٌّ، هذا هُوَ التَّأوِيلُ للصَّلاة، الصَّلاةُ عَلِيٌّ، المعنى الحقيقيُّ للصَّلاةِ هو هذا، إنَّني أتحدَّثُ عن عالم الحقائقِ وعن عالم الغَيْب.

الأحاديث النورانية في تأويل الصلاة

★ في خُطبةٍ أُخرى يقولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن مِن المصدرِ نفسِه:

- **أَنَا شَهْرُ رَمَضَان، أَنَا لَيْلَةُ القَدْر، أَنَا أُمُّ الكِتَاب، أَنَا فَصْلُ الخِطَاب، أَنَا سُورَةُ الحَمْد، أَنَا صَاحِبُ الصَّلاةِ فِيْ الحَضَرِ وَالْسَّفَر، بَل نَحْنُ** - مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد - **بَل نَحْنُ الْصَّلاةُ وَالْصِّيَام وَاللَّيَالِي وَالأَيَّام وَالْشُّهُورُ والأَعْوَام –**
  - ومِثلُ هذا كثيرٌ في كَلماتِ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن وأحاديثِ العترةِ الطَّاهرة، هذا هُوَ التَّأوِيل الإرجاعُ إلى الحقائق.

★ الجزء الأوَّلُ مِنَ (البُرهان في تفسير القُرآن)، وهُو جامِعٌ من جوامعِ أحادِيثنا التَّفسيريَّةِ الْمُهِمَّة لهاشم البحراني، المتوفَّى سنة (1107) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (57)، إنَّهُ الحديثُ (10):

- **بِسَنَدِهِ، عَنْ دَاوُودَ بنِ كَثِيْر قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْد الله** - الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **أَنتُم الصَّلاةُ فِيْ كِتَاب اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُم الزَّكَاةُ وَأَنْتُم الحَج؟ فَقَالَ: يَا دَاوُودُ، نَحْنُ الصَّلاةُ فِي**

كِتَاب اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ الزَّكَاةُ وَنَحْنُ الصِّيَامُ وَنَحْن الحَجُّ وَنَحْنُ الشَّهرُ الحَرامُ وَنَحْنُ البَلَدُ الحَرَامُ وَنَحْنُ كَعْبَةُ اللهِ وَنَحْنُ قِبلَةُ اللهِ وَنَحْنُ وَجْهُ اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ"، وَنَحْنُ الآيَاتُ وَنَحْنُ البَيِّنَات، وَعَدُوُّنَا فِي كِتَابِ اللهِ الفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالبَغْيُ وَالخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلَامُ وَالأَصْنَامُ وَالأَوْثَانُ وَالجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ وَالْمِيتَةُ وَالدَّمُ وَلَحمُ الخِنْزِير، يَا دَاوُود، إِنَّ اللهَ خَلَقَنَا وَأَكْرَمَ خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا وَجَعَلَنَا أُمَنَاءَهُ وَحَفَظَتَهُ وَخُزَّانَهُ عَلَى مَا فِيْ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض - (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، كما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة - **وَجَعَلَنَا أُمَنَاءَهُ وَحَفَظَتَهُ وَخُزَّانَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْض، وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَاداً وَأَعْدَاءً فَسَمَّانَا فِي كِتَابِهِ وَكَنَّى عَن أَسْمَائِنا بِأَحْسَن الأَسْمَاءِ وَأَحَبِّهَا إِلَيه تَكْنِيَةً عَن العَدُوّ، وَسَمَّى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابِه وَكَنَّى عَنْ أَسْمَائِهِم وَضَرَبَ لَهُم الأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الأَسْمَاءِ إِلَيْه وَإِلَى عِبَادِهِ المُتَّقِين** –

- **هذهِ قاعدةٌ في تأويلِ القُرآنِ مَبنيَّةٌ على القاعدةِ الأصل:**

← **"الوَلايةُ والبَراءة"، إنَّما الدِّينُ وَلايةٌ وبراءة،**

- **مِن هُنا حِينما تَسمعُونَني أقول؛ "مِن أنَّ القُرآنَ كُلَّهُ في عليٍّ وآلِ عليّ"،**

← لأنَّهُ إمَّا أن يكونَ فِيهم بنحوِ مُباشِر أو يكونَ في أفنيتِهم بنحوِ غيرِ مُباشر، في أعدائِهم، في شُؤونِ أعدائِهم، أو في أحكامِ العِتْرَةِ الَّتي هِيَ مَظاهِرُهم،

- فالصَّلاةُ في الحقيقةِ هي مظهرٌ مِن مَظاهرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في عالمِ التَّشريعِ التُّرابي، هؤلاءِ هُم أحبُّ الخَلْقِ إلى اللهِ، سُبحانَهُ وتعالى جَعلَهم مِيزاناً لِكُلِّ المخلوقات، وجعلَ لَهُم حُضُوراً في كُلِّ مراتبِ الوجُود، هُوَ الَّذي يُريدُ هذا، لِماذا أعترضُ عليهِ؟ تُريدونَ أن تعترضوا عليهِ تِلكَ مُشكلَتُكم.

★ الحديثُ (11):

- **عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه: نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بِرّ** - في حقيقةِ الوجُود في العَالَمِ الأعلى وما تَجَلَّى مِن بِرٍّ فَهُوَ مِن حقائِقِهم النُّوريَّة الأولى - **وَمِن فُرُوعِنَا كُلُّ بِرّ، وَمِنَ البِرِّ** - مِن فُرُوعِنا - **التَّوحِيدُ، وَالصَّلاةُ، وَالصِّيَامُ، وَكَظْمُ الغَيظِ، وَالعَفْوُ عَن الْمُسِيء، وَرَحمَةُ الفَقِيْرِ** - إلى آخرِه، إلى آخرِ الحديث.

☜ هذا المذاقُ هُوَ مذاقُ التَّأويل، المذاقُ الَّذي مرَّ علينا في الخُطَبِ الَّتي قرأتُ ما قرأتُ مِنها مِن كتابِ (مشارقِ رجب البرسي)،

← مِن أنَّ عَلِيَّاً صلاةُ المؤمنينَ وصِيامُهُم،

← مِن أنَّ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ صلاةُ المؤمنينَ وصِيامُهُم، حَجُّهُم زكاتُهم كُلُّ دِينهم،

☜ هذا هُوَ الَّذي استمعتُم إليه وأنا أُحَدِّثكُم في برنامج الخاتمةِ في مجموعة حلقاتِ؛ "اعرف إمامَك"،

← مِن أنَّ إمامكَ هُوَ دِينُك، ومِن أنَّ دِينَكَ هُوَ إمامُك، هذا هُو منطِقُ العِتْرَةِ منطِقُ التَّأويل، هذا المنطقُ لا يَعرِفُ حقائقهُ إلَّا هُم،

☜ ونَحنُ نَتعلَّمهُ مِنهُم بِحسَبِنا؛ (يَا كُمَيل، يَا كُمَيل، إِنَّ القُلُوبَ أَوْعِيةٌ)، أوعيةٌ لِماذا؟

← أوعيةٌ لِلْعِلمِ وأوعيةٌ للجَهْلِ، أوعيةٌ للطهارةِ وأوعيةٌ للنَّجاسةِ، أوعيةٌ لِكُلِّ ما هُوَ طَيِّبٌ وأوعيةٌ لِكُلِّ ما هُوَ خَبيث،

← خَيرُها أوْعَاهَا؛ أكبَرُها أوسَعُها عِلْمَاً وَفَهْمَاً ومَعرِفَةً وحِكمَةً، وكُلُّ هذا لا يأتي إلَّا مِن قِبَل العُلماء، هُم العُلماء، نَحْنُ مُتعَلِّمون،

← تُريدُ النَّاسُ أن تُسَمِّينَا عُلَماء هذهِ مُشكلةُ النَّاس، ولو وُصِفنا بأنَّا عُلَماء فهذا وصفٌ مجازيٌّ، لأنَّ الأَئِمَّةَ أنفُسَهُم تَحدَّثوا عن عُلماء الشِّيعةِ، هذا كلامٌ مجازيٌّ،

☜ **العُلماءُ الحقيقيُّونَ**

← الَّذينَ يَمتلِكُونَ العِلمَ الحقيقيَّ الَّذي لا جهلَ فيه، وهذهِ الصفةُ لا توجد إلَّا في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ،

← لا توجد حتَّى فِي الأنبياء، لأنَّ الأنبياءَ عِلمُهم مَحدود، وقبلَ قليلٍ مَرَّ علينا كَيْفَ أنَّ مُوسَى كانَ يجهلُ تأويلَ ما كَانَ قَدْ قامَ بِهِ الخِضرُ مِنَ الأفاعيل الَّتي فَعلَها،

← فالعُلماءُ هُم صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن مِثلما قسَّمَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ النَّاسَ لِكُمَيل: (يَا كُمَيل النَّاسُ ثَلاث؛ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ هُوَ الإِمَامُ المعصُوم، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيل النَّجاة)،

← الَّذينَ يُريدونَ أن يَصِفوا أنفُسَهم بأنَّهم عُلماء فُقهاء حُكماء فلاسِفة فليصِفوا أنفُسَهم بِما يريدونَ أن يَصِفوا هُم أحرار، لكنَّهُم في الحقيقةِ إذا كانوا على طريق السَّواء فَهُم مُتعَلِّمونَ على سبيل النَّجاة،

← **الصِّنفُ الثالث؛**

✓ هُم الهَمَج، هذهِ البهائمُ، قُطعانُ البهائم، موجودُونَ في كُلِّ الأديان، موجُودونَ في كُلِّ الشُّعوب، وأكثرُ البَشرِ مِن هذا الصِّنف، هذا هُوَ الواقِعُ الَّذي تعيشهُ البشريَّةُ مُنذُ زمانِ أبينا آدم وإلى هذهِ اللحظةِ، وسيبقى مُستمرَّاً، سيبقى مُستمرَّاً إلى يوم الخَلاص، يومِ ظُهورِ إمامِ زماننا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه.

☜ قطعاً التَّأوِيلُ يُبَيَّنُ بِحسَبِ المقام، بِحسَبِ المُتلَقِّي، وبِحسَبِ الظُّروفِ والملابساتِ الزَّمانيَّةِ والمكانيَّة، وبِحسَبِ المستوى العقليّ الَّذي عليه البَشر.

الصلاة والولاية - الرابط التأويلي:

★ أقرأُ عليكم مِن الجزء (26) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، والطَّبعةُ: طبعةُ دار إحياء التراث العربيّ/ بيروت- لبنان/ إنَّهُ حديثُ المعرفةِ **بالنَّورانِيَّة**، **وليس بالنُّورانِيَّة**، بالنُّورانِيَّة يكون المعنى معنىً آخر، بالنَّورانيَّة، حديثٌ طويل،

★ هذا الحديثُ يُضَعِّفهُ ثولانُ الحوزةِ الطُوسيَّة في النَّجفِ وكربلاء، وأنا لا أَزِنُ أقوالَهُم وآراءهم في تَقييم أحاديث العترةِ الطاهرة لا أَزِنُ أقوالَهُم وآراءهم بِخُرءِ كَلبٍ مسعُور أو برجيعِ خِنزيرٍ مجذوم، "الرَّجيع"؛ الغائطُ السائل، فلا أَزِنُ أقوالهم وآراءَهم ولا نَظريَّاتِهم الفاشلةَ العاطلة بِخُرءِ كَلبٍ مَسعُور ولا برجيعِ خِنزيرٍ مجذُوم،

★ ماذا يقولُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن لِسَلْمان؟ فحديثُ المعرفةِ بالنَّورانِيَّة حِوارٌ بينَ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن وسلمان وأبي ذر:

- **قَالَ سَلْمان: قُلتُ يَا أَخَا رَسُول الله** - إنَّها الصفحةُ (2) مِنَ الجزء (26) مِن بِحار الأنوار - **وَمَن أَقَامَ الصَّلاةَ أَقَامَ وَلايَتَك؟ قَالَ: نَعَم يَا سَلْمَان، تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَولُهُ تَعَالَى فِي الكِتَاب العَزِيز: "وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِين"، "فَالصَّبْرُ"؛ رَسُولُ اللهِ، "وَالصَّلاةُ"؛ إِقَامَةُ وَلايَتِي، فَمِنهَا قَالَ اللهُ تَعَالى؛ "وَإِنَّها لَكَبِيرةٌ"، وَلَم يَقُل؛ "وَإِنَّهُمَا لَكَبِيرةٌ"، لأنَّ الوَلايَةُ كَبِيرةٌ حَمْلَهَا إِلَّا عَلَى الخَاشِعِين، وَالخَاشِعُونَ هُم الشِّيعَةُ الْمُسْتَبْصِرون، وَذَلِكَ لأنَّ أَهْلَ الأَقَاوِيلِ مِنَ الْمُرجِئةِ وَالقَدَرِيَّةِ وَالخَوَارِجِ وَغَيرِهِم مِنَ النَّاصِبِيَّة يُقِرُّونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه لَيسَ بَينَهُم خِلافٌ وَهُم مُخْتَلِفُونَ فِيْ وَلَايَتِي مُنْكِرونَ لِذَلِك جَاحِدونَ بِهَا إِلَّا القَلِيْل، وَهُم الَّذِينَ وَصَفَهُم اللهُ فِي كِتَابِهِ العَزِيز فَقَال: "إِنَّهَا لَكَبِيرةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِين".**
- **وَقَالَ اللهُ تَعَالَى فِي مَوضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابِهِ العَزِيز فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه وَفِي وَلَايَتِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيْد"، "فَالْقَصْرُ"؛ مُحَمَّدٌ، "وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلةُ"؛ وَلَايَتِي عَطَّلُوهَا وَجَحَدُوهَا، وَمَن لَم يُقِرّ بِوَلَايَتِي لَمْ يَنْفَعْهُ الإِقْرارُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، أَلَا إِنَّهُمَا مَقْرونَان، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَهُوَ إِمَامُ الخَلْق، وَعَلِيٌّ مِن بَعْدِهِ إِمَامُ الخَلْقِ وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، كَمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه: "أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي"، وَأَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرُنَا مُحَمَّدٌ، فَمَن اسْتَكْمَلَ مَعْرِفَتِي فَهُوَ عَلَى الدِّيْن القَيِّم، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: "وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة" –**
  - القَيِّمَةُ فَاطِمَة كما يقولُ باقِرُ العُلُوم، ﴿وَذَلِكَ دِيْنُ القَيِّمَة﴾، القَيِّمَةُ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عليها، هذا الحديثُ مِنَ الأحاديثِ الَّتي تَشتَمِلُ على كثيرٍ مِن مَضامِين التَّأويل، لكنَّهُ أيضاً تَعرَّضَ للتَّحريفِ والتَّصحيف، الحقيقةُ باقيةٌ واضِحةٌ معَ تَعرُّضِ

الحديث هذا للتَّحريفِ والتَّصحيف وإنكارٍ مِن قِبَلِ ثولانِ الحوزة الطوسيَّةِ مِن نَجاساتِ الشَّيطان العُظمى.

★ ما مَرَّ علينا كانَ أمثلةً مِنَ البَيان التَّأويلي في معنى الصَّلاة، سأنتقلُ بِكُم إلى مِثالٍ مِنَ البيان التَّفصيلي مِنَ التَّفصِيل فِي معنى و علة تشريع الصَّلاة:

★ إنَّني أقرأُ عليكُم مِنَ الجزء (2) مِن (عللُ الشرائع) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذهِ طبعةُ مُؤسَّسةِ شمس الضُحى/ إيران/ في الصَّفحةِ (10) إنَّهُ البابُ (2)، رَقْمُ الحديث (582):

- **بِسَنَدِهِ** - بِسندِ الصَّدوق - **عَن عُمَر بنِ عَبْد العَزِيْز** - هذا ما هُوَ بالخليفَةِ الأُموي، هذا مِن رواة الحدِيث - **عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيْز قَالَ: حَدَّثَنا هِشام بنُ الحَكَم قَالَ: سَأَلتُ أَبَا عَبد اللّه** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **عَن عِلَّة الصَّلاة** –
  - هِشام يسألُ الإمامَ الصَّادِق عن عِلَّةِ الصَّلاة عن عِلَّةِ تَشريعِها لِماذا شُرِّعت الصَّلاة –
- **فَإِنَّ فِيهَا مَشْغَلَةً للنَّاسِ عَن حَوائِجِهِم، وَمَتْعَبَةً لَهُم فِي أَبْدَانِهِم؟** –
  - فهي تُسَبِّبُ التَّعبَ للأبدان، وتُسَبِّبُ الإشغالَ لَهُم عَن أمورِ حَياتِهِم، وهذا الأمرُ يعتقدُ بهِ كثيرٌ مِنَ النَّاس فهذا السؤالُ سؤالٌ مطروحٌ –
  - **وَمَتْعَبَةً لَهُم فِي أَبْدَانِهِم** - ويُمكِن أن نَقرأها: (وَمُتْعِبَةٌ لَهُم) - **وَمَتْعَبَةً لَهُم فِي أَبْدَانِهِم؟**
- **قَالَ: فِيهَا عِلَلٌ** - هُناكَ عِللٌ وأُمورٌ - **وذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لَو تُرِكوا بِغَيرِ تَنبِيهٍ وَلَا تَذْكِيرٍ للنَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه بِأَكْثَرَ مِنَ الخَبَرِ الأَوَّل** –
  - مِنَ الخبر الأوَّل ما يتناقلهُ المُؤرِّخونَ في سِيرة النَّبيّ، هذا هُوَ الْمُراد مِنَ الخَبرِ الأوَّل حِينما كانَ مَبعُوثاً في زمان البعثةِ قبلَ الهجرةِ وبعدَ ذلكَ جاءت الهجرةُ وما جرى.
- **وَبَقَاءِ الكِتَابِ فِيْ أَيدِيهِم فَقَط لَكَانُوا عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الأَوَّلُون، فَإِنَّهُم قَد كَانُوا اتَّخذوا دِيناً وَوَضَعُوا كُتُباً وَدَعَوا أَنَاسَاً عَلَى مَا هُم عَلَيه وقَتَلُوهُم عَلَى ذَلِك فَدَرَسَ أَمْرُهُم وَذَهَبَ حِينَ ذَهَبُوا، وَأَرَادَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لا يُنْسِيهُم أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه فَفَرَضَ عَلَيهُم الصَّلاة يَذكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّات يُنَادُونَ بِاسْمِهِ، وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلاةِ وَذِكر اللّه لِكَي لا يَغْفَلُوا عَنه ويَنْسُوه فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُه** –
  - هذهِ عِلَّةُ تشريع الصَّلاة في دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، الصَّلاةُ هي مواعيدُ لِذكرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، الإمامُ هُنا يتحدَّثُ في زمن الأجواء العبَّاسيَّةِ اللَّعينة، لِذا جعلَ الحدِيثَ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه بنحوٍ خاص،
  - نَحْنُ نَعرِفُ معاريضَ كلامِهم، ونَعرِفُ لَحنَ قولِهم حِينما يَتحدَّثُونَ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه إنَّهُم يتحدَّثونَ عنهُ وعن آلِهِ الأطيبينَ الأطهرين في الوقتِ نفسهِ مِثلما يفعلُ القُرآن، فَعِلَّةُ تشريع الصَّلاةِ؛ "أن لا نَنْسَى ذِكرَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد"، فالصَّلواتُ هي محطَّاتٌ كي نَتذكَّرَهُم.

وأقولُ للشيعةِ الَّذينَ يقولونَ مِن أنَّ ذِكرَ عليٍّ فِي الصَّلاةِ يُبطِلُ الصَّلاة:

أوَّلاً طيّح الله حظكم، وطيّح الله صبغكم يا مناعيل الوالدين، ذِكرُ عليٍّ يُبطِلُ الصَّلاة؟!

☜ لو كُنتُم من أولاد الحلالِ ما قُلتُم هذا، لو لم تَكُن بُطُونكم قد مُلئت بالحرامِ ما قلتُم هذا، لو كانَ عندَكُم قليلٌ مِنَ الذَّوقِ يا سرابيت ما قلتُم هذا،

✓ عَلِيٌّ أصلُ الدِّين يكونُ ذِكرهُ مُبطِلاً للصَّلاة!! مطايا ولد المطايا هذا هُوَ الدِّين،

✓ أساساً الصَّلاةُ شرِّعت لأجلِ أن نُدِيمَ ذِكرَهم فكيفَ يكونُ ذِكرُهم مُبطِلاً للصَّلاة؟!

مِن طيّح الله حظكم وحظ مراجِعكم وحظ فِقهكم وحظ رسائلكم العمليَّة وحظ صلاة الجماعة اللي تصلّونها ورا ذوله المعمَّمين المطايا اللي ما يذكرون الأَمِيْر فِي الصَّلاة بالنَّحو الواجِب، طيّح الله حظكم وحظ صلاتكم، ورُدُّوهَا عَلَيَّ رُدُّوهَا عَلَيَّ هذه هِيَ الحقائق، ولكن رُدُّوها بالحقائق،

☜ اشتموني لا بأس في ذلك العنوني، ولكن ردُّوهَا بالحقائق، هذه هي الحقائق، عِلَّةُ تشريع الصَّلاةِ؛ "أن نُدِيمَ ذِكرَهُم"، فكيفَ يكونُ ذِكرُهم مُبطِلاً للصَّلاة يا زمايل؟! هذا هُو الكلامُ الَّذي يأتي في مُستوى البيان التَّفصيلي.

حدود الصلاة وشروطها التفصيلية

★ إنَّني أقرأُ عليكُم مِن تفسيرِ إمامِنا الحسن العسكريّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إنَّها طبعةُ ذوي القُربى - الطَّبعة الأولى/ قُمْ المقدَّسة/ في الصَّفحةِ(564)، الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنَ الحديث الشَّريف، الأحاديثُ كُلُّها مرويةٌ عن إمامِنا الحسن العسكريّ وهُوَ يرويها عن جَدِّهِ رَسُول الله وعن آبائهِ المعصُومين صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم جَمِيْعَاً، في مَعنى إقامة الصَّلاة:

- **وَالبِرُّ بِرُّ مَن أَقَامَ الصَّلاةَ بِحُدُودِها –**
  - دَقِّقوا النَّظرَ في هذهِ الكَلِمات - حُدُود الصَّلاة يعني قوانِينَها شُروطَها والَّتي مِن دُونِها لا تتحقَّقُ الصَّلاة - وماذا بعد؟ -
- **وعَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدُودِهَا** - ما هُو؟ - **الدُّخُولُ فِيهَا** - في الصَّلاة - **وَالخُرُوجُ مِنْهَا مُعْتَرِفاً –**
  - الاعتراف يكونُ باللِّسان، الإقرارُ قد يكونُ باللِّسان وقد يكونُ بالقلب، لكنَّ الاعتراف لابُدَّ أن يكونَ باللِّسان، لو قالت الروايةُ؛ (مُقِرَّاً)، يُمكِنُ لقائلٍ أن يقول في القَلب،
  - لأنَّ الإقرارَ يُمكِنُ أن يكونَ في القَلب مِن دُون اللِّسان، ويكونُ باللِّسانِ أيضاً، أمَّا الاعتراف لابُدَّ أن يكونَ باللِّسان –
- **بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ سَيِّد عَبِيْدِهِ وَإِمَائِه** - وماذا بَعد؟ - **وَالْمُوَالَاةِ لِسَيِّد الأَوْصِيَاءِ وَأَفْضَلِ الأَتْقِيَاءِ عَلِيٍّ سَيِّد الأَبْرَار وَقَائِد الأَخْيَار وَأَفْضَلِ أَهْلِ دَارِ القَرَار بَعدَ النَّبِيّ الزَّكِيّ الْمُخْتَار.**
  - **إذاً البِرُّ**؛ هُوَ بِرُّ إقامة الصَّلاةِ بِحُدودِها.
  - **أكبرُ حُدودها**؛ أن نَدخُلَ في الصَّلاةِ وأن نَخرُجَ مِنها مُعترِفينَ بمُحَمَّدٍ وعليٍّ. هذهِ هِيَ الصَّلاةُ الَّتي يأتي بَيانُها التَّفصيليُّ في كَلِمات الأَئِمَّةِ المعصُومين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، فالصَّلاةُ شُرِّعت لِذكرِهم وماذا بعد؟ ولابُدَّ أَن تَكُونَ مُشبعةً بِذكرِهم.
  - **وعَلِمَ أَنَّ أَكْبَرَ حُدُودِهَا الدُّخُولُ فِيهَا وَالخُرُوجُ مِنْهَا** - مِن أوَّلِها إلى آخرها - **مُعْتَرِفاً** - بماذا؟ - **بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما وآلِهما** - هذا هُوَ البَيانُ التَّفصيليُّ لِمعنى الصَّلاة.

الصلاة بين الظاهر والباطن

★ **إذاً البَيانُ التَّأويليُّ؛**

☜ ما مَرَّ علينا مِن أنَّ الصَّلاةَ هُم صلواتُ اللهِ عليهم (أَنَا صَلاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَامُهُم)، فالصَّلاةُ مَظهَرُهُم في عالَم العِبادات، حقيقةُ هذهِ هُم، هذا المظهرُ إنَّما يَتقوَّمُ بِحقيقتِهِ، المظاهرُ لها بواطِن، فباطنُ الصَّلاةِ حقيقتُها، حقيقةُ الصَّلاةِ؛ "مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد"، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ في عالم العباداتِ في دِيننا في العالم الأرضيّ التُرابي ما هِي صُورتُهم؟ صُورتُهم هذهِ الصَّلاةُ الَّتي نُؤدِّيها، فهذهِ الصَّلاةُ صُورةٌ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذا هُوَ التَّأويلُ الحقيقيّ.

★ في مرحلةِ التَّفصِيل؛

☜ التَّفصيلُ دُونَ التَّأوِيل، لكنَّهُ يَكُونُ ناظِراً إلى المفرداتِ والأجزاء، يُسَلِّطُ الضَّوء عليها بدقَّةٍ مُتناهية، ها هُو يَرسِمُ لنا الصورةَ بنحوٍ يكونُ أقلَّ وضُوحاً مِن مُستوى التَّأوِيل، فيأتي الحديثُ عن عِلَّةِ تشريع الصَّلاةِ مِن أنَّها شُرِّعت لأجلِ أن نَذكُرَهم،

☜ ويأتي البَيانُ مِن أنَّ الصَّلاة الَّتي تقامُ لابُدَّ أن تُقامَ بِحُدودِها، ومِن أنَّ أكبرَ حُدودها أن يكونَ عِلمُنا بِصلاتِنا حِينما نَدخُلُ فِيها وحِينما نَخرجُ مِنها مُعترِفين باللِّسانِ بِفضلِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ، أي أنَّ الصَّلاةَ مُشبَعَةٌ مِن أوَّلِها إلى آخرِها بِذكرِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ، وإذا أردنا أن نَعُودَ إلى كيفيَّة الصَّلاةِ بِحسَبِ أحاديث أهل البيت فهذا الأمرُ واضحٌ واضحٌ ذِكرُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في الصَّلاةِ مِن أوَّلِها إلى آخرِها، وسيأتينا الكلامُ عن هذا وإن كانَ في بَعض الجهاتِ في الحلقاتِ القَادِمة في نفسِ هذا السِّياق. إذاً هذا مِثالٌ مِنَ التَّأوِيل، وهذا مِثالٌ مِنَ التَّفصِيل، يبقى عندنا التَّفسِير.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ اِشْفِ صَدرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ الْسَّلَام.
وَسَلَامَاً يَا أَيُّهَا الْخُرَاسَانِيُّون..

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ هيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
معَ تَحيّات القَمَرِ الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

جدول لأسئلة الحلقة 31:

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
1	ما هو الهدف الرئيسي من برنامج "بانوراما الرجعة العظيمة"؟	1
2	من هو مقدم البرنامج في الحلقة 31؟	1
3	ما هي العقيدة التي يُعتقد أنها أساسية للشيعة حسب المستند؟	1
4	ما هو معنى "التأويل" في القرآن كما ورد في قصة يوسف عليه السلام؟	6
5	لماذا عجز رجال الدين الفرعوني عن تأويل الأحلام؟	7
6	ما الفرق بين "التأويل" و"التفصيل" في القرآن؟	8
7	ما هي مراتب البيان القرآني كما ذكرت في المستند؟	10
8	كيف يصف المستند دور الراسخين في العلم في فهم القرآن؟	17
9	ما هي أهمية التدبر في القرآن حسب الآية 82 من سورة النساء؟	12
10	ما هي "اللسانيات العربية المحمدية" وما مكانتها في فهم القرآن؟	20
11	ما الفرق بين "اللغة الجامدة" و"اللسانيات الحية" كما ورد في المستند؟	21
12	كيف يربط المستند بين الصلاة والولاية في التأويل القرآني؟	25

رقم السؤال	منطوق السؤال	رقم الصفحة التي تحتوي على الإجابة الصحيحة
13	ما هي علة تشريع الصلاة حسب حديث الإمام الصادق عليه السلام؟	25
14	ما هو أكبر حدود الصلاة كما ذكر في حديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام؟	25
15	كيف يصف المستند إسلام السقيفة وإرهاب الإسلام المزيف؟	13
16	ما هو دور العترة الطاهرة في بيان القرآن حسب المستند؟	10
17	ما هي طبيعة القرآن بين المحكم والمتشابه كما ورد في سورة آل عمران؟	15
18	كيف يفسر المستند الآية "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ"؟	16
19	ما هي الحكمة من جعل القرآن محكمًا ومتشابهًا؟	15
20	ما هو المثال العملي الذي ضربه المستند لربط التأويل والتفصيل بالصلاة؟	21